

قياس مكانة الجامعة الجزائرية في تصنيفات الويب: تصنيف ويبومتريكس لسنة 2018 نموذجاً

Measuring the status of the Algerian university in the Web classifications: Webometrics classification for 2018 as a model

سليم بلحماس

طالب دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 3 salimbelhameche@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/06/ 30

تاريخ القبول: 2019/06/ 14

تاريخ الاستلام: 2019/01/ 01

ملخص:

ظهرت العديد من التصنيفات الأكاديمية العالمية والتي تهدف أساساً إلى ترتيب الجامعات والمعاهد وفقاً لمجموعة من المؤشرات والمعايير، بين هذه التصنيفات نجد تصنيفات الويب والتي تركز على المحتوى الإلكتروني لمواقع الجامعات. الجزائر وعلى غرار مختلف دول العالم تعمل على تحسين مكانتها في تصنيف ويبومتريكس إلا أن غياب إستراتيجية ورؤية واضحة وموحدة لدى مختلف الجامعات جعل من الجامعات الجزائرية تتباين في مكانتها العالمية، على الرغم من التقدم الضئيل في الترتيب، إلا أن هذا لا يعني أساساً بأنها قد احتلت المكانة المنتظرة بل يتطلب ذلك القيام بمجهودات إضافية لتحقيق ترتيب يتواءم وحجم الإمكانيات المستخرا لذلك.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح مفهوم التصنيفات الأكاديمية للجامعات مع معرفة منهجية تصنيفات الويب للجامعات، وهذا بهدف قياس وتحديد مكانة الجامعات الجزائرية ضمن تصنيف ويبومتريكس. كلمات مفتاحية: التصنيف الأكاديمي للجامعات، الجامعات الجزائرية، تصنيف ويبومتريكس. تصنيف JEL: I2 - I23.

Abstract:

Many international academic classifications have emerged, mainly aimed at organizing universities and institutes according to a set of indicators and standards. Among these are the web classifications, which focus on the electronic content of universities sites.

Algeria, like the rest of the world, is working to improve its position in the Webometrics classification. However, the absence of a clear and unified strategy and vision among the different universities has made Algerian universities vary in their global standing. Despite a small progress in the rankings, this does not mean that they have occupied the desired position, but requires additional efforts to achieve a commensurate ranking with the possibilities involved.

This paper aims at clarifying the concept of academic classifications of universities and the methodology of the universities web classifications, in order to measure and determine the status of Algerian universities within the classification of Webometrics.

Keywords: Academic Ranking of Universities, Algerian Universities, Webometrics Classification.

Jel Classification Codes: I2 - I23.

Résumé:

De nombreuses classifications universitaires internationales ont vu le jour, visant principalement à organiser les universités et les instituts selon un ensemble d'indicateurs et de normes. Parmi celles-ci figurent les classifications Web, qui se concentrent sur le contenu électronique des sites des universités.

L'Algérie, comme le reste du monde, travaille pour améliorer sa position dans la classification Webometrics. Cependant, l'absence d'une stratégie et d'une vision claires et unifiées parmi les différentes universités a fait que les universités algériennes ont une position globale différente. Malgré un petit progrès dans les classements, cela ne signifie pas qu'ils ont occupé le poste souhaité, mais nécessite des efforts supplémentaires pour parvenir à un classement proportionnel aux possibilités offertes.

Cet article vise à clarifier le concept de classifications académiques des universités et la méthodologie des classifications Web des universités, afin de mesurer et de déterminer le statut des universités algériennes au sein de la classification de Webometrics.

Mots-clés: Classement académique des universités, Universités Algériennes, Classification Webometrics.

Codes de classification de Jel: I2 - I23.

المؤلف المرسل: سليم بلحماش، الإيميل: salimbelhameche@gmail.com

مقدمة:

تعمل الجامعة في جميع بلدان العالم على توفير التعليم الشامل، وتدريب الباحثين رفيعي المستوى، وتسهيل الإدماج المهني للطلاب، بالإضافة لإنتاج ونشر المعرفة العلمية الجديدة، والمساهمة في تنمية الأقاليم، مع العمل على تعزيز التنمية الاقتصادية الشاملة من خلال توفير مخرجات ذات كفاءة عالية تستجيب لحاجيات ومتطلبات سوق العمل والمجالات الاقتصادية والأكاديمية.

في حين تلعب التصنيفات العالمية للجامعات أهمية كبيرة بالنسبة للجامعة بحد ذاتها أو بالنسبة للطايف المهني الذي يشتغل بها، وكذا للطلبة الذي يرتادونها، فهذه التصنيفات تعمل على توفير ترتيب شامل للجامعات قائم على مجموعة من المؤشرات والمعايير المنهجية، وفي هذا الصدد ظهرت العديد من التصنيفات والجهات التي تتكفل بعملية ترتيب الجامعات، وبالرغم من الاختلافات القائمة بينها إلا أنها تهدف بالأساس إلى تبيان وإبراز المكانة العلمية أو البحثية لجامعة معينة بين باقي الجامعات. من خلال ما سبق فإن هذه الورقة البحثية تحاول الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: ما هي مكانة الجامعة الجزائرية في تصنيفات الويب "تصنيف ويبومتريكس 2018 لسنة نموذجاً"؟

تهدف هذه الورقة البحثية إلى توضيح مفهوم التصنيفات الأكاديمية للجامعات مع معرفة منهجية تصنيفات الويب للجامعات، وهذا بهدف قياس وتحديد مكانة الجامعات الجزائرية ضمن تصنيف ويبومتريكس، مع تقديم مجموعة من المقترحات لتحسين تصنيف الجامعات الجزائرية. وبغرض الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور أساسية، يتعلق الأول بتحديد مفهوم التصنيف الأكاديمي للجامعات مع التطرق إلى مسار نشأته وتطوره لغاية وصوله للصورة التي هو عليها حالياً، في حي يعالج المحور الثاني مفهوم تصنيف ويبومتريكس والمنهجية التي يعتمد عليها، أما المحور الثالث فقد خصص لقياس وتحديد مكانة الجامعة الجزائرية عالمياً وإقليمياً.

I. مفهوم التصنيف الأكاديمي للجامعات ونشأته

لفهم مدلول ومعنى التصنيف الأكاديمي للجامعات يتوجب تقديم مجموعة من التعاريف التي أسندت لهذا المصطلح، مع الخروج بتعريف إجرائي له، كما أن الاطلاع على المسار التاريخي له سيسمح بفهم مختلف التطورات التي عرفها مصلح التصنيف الأكاديمي للجامعات.

أ. مفهوم التصنيف الأكاديمي للجامعات:

يمكن اعتبار تصنيف الجامعات على أنه: "آلية لترتيب الجامعات وفق عناصر تقييم محددة مع مقارنة الجامعات بعضها ببعض على مستوى الأداء، بهدف توفير معلومات عن جودة الجامعات"¹، في حين يرى *Rauhavergers* بأن التصنيفات الأكاديمية للجامعات هي عملية رياضية بحيث اعتبرها: "علاقة بين مجموعة من المواد مثل بالنسبة لاثنتين من المواد، تصنف المادة الأولى إما أكثر من أو أقل من أو تساوي المادة الثانية، في الرياضيات هذا يعرف بالترتيب الضعيف للأشياء. ليس بالضرورة هو ترتيب كلي للأشياء لأن شيئين مختلفين يمكن أن يكون لهما نفس الترتيب..."².

وهناك من عرفه بأنه: "العملية التي يتم من خلالها ترتيب الجامعات والمؤسسات التعليمية والأكاديمية بصورة مستقلة، تبعا لجهة التصنيف الدولي التي تتولى هذه العملية وعلى أساس المعايير والمؤشرات المعتمدة في ذلك"³، كما يعرف التصنيف في إطار التعليم الجامعي بأنه: "طريقة لجمع المعلومات لتقويم الجامعات والبرامج والبحث والنشاطات العلمية لتوفير التوجيه لجامعات مستهدفة محددة، مثل الطلبة الذين أنهموا دراستهم المدرسية ويريدون الالتحاق بالجامعة، أو الطلبة الذين يريدون تغيير تخصصاتهم أو جامعاتهم، أو أعضاء من طاقم إدارة القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نقاط قوتهم وضعفهم حتى يبقوا في وضع تنافسي"⁴.

ومنه يمكن تعريف التصنيف الأكاديمي للجامعات على أنه مقياس لترتيب الجامعات تنازليا وتصاعديا قائم على مقارنة معايير ومؤشرات محددة مسبقا بهدف معرفة مكانة كل جامعة في هذا المقياس، كما قد يكون التصنيف مقيد بفترة زمنية محددة أو مفتوحا، شاملا لمختلف التخصصات أو مركزا على تخصصات معينة فقط، ذو طابع دولي أو محلي.

ب. نشأة التصنيف الأكاديمي للجامعات:

تعود البوادر الأولى لظهور تصنيفات الجامعات إلى أواخر القرن التاسع عشر، من خلال ظهور العديد من الدراسات الأوروبية التي حاولت تقييم نوعية المؤسسات التعليمية والباحثين التابعين لها، كما هو الحال مع دراسة العالم الإنجليزي أليك ماكان *Alick MACAN* والتي نشرها عام 1890 بعنوان من أين نحصل على أفضل رجالنا؟، والتي حاول من خلالها معرفة من أي جامعة تتخرج ألمع الشخصيات، أين ركز على عدة عوامل من أجل معرفة خصائص الشخصيات البارزة لتلك الحقبة على غرار مكانة العائلة التي ينحدر منها، مكان الولادة، الجامعة التي ارتادوها وعمل على تصنيف الجامعات بناء على عدد خريجيها من الشخصيات البارزة.⁵

في حين التصنيفات الحديثة والتي لا تزال قائمة بدأت بالظهور مع العقد الثامن من القرن العشرين، أين قامت جريدة أمريكية سنة 1983 بإطلاق ما يطبق عليه *U.S. News and world report* حيث أوردت من خلال هذا التقرير مقارنة بين الجامعات والكليات الأمريكية وعملت على تصنيفها استنادا لمجموعة من المؤشرات، ومنذ ذلك التاريخ بدأت تصنيفات أخرى بالظهور كالصنيف الألماني سنة 1989، والتصنيف البولندي سنة 1992، والتصنيف البريطاني سنة 1993، والتصنيف الياباني سنة 1994.⁶

وقد عرفت نهاية القرن العشرين وبداية العقد الأول من القرن الواحد العشرون ظهور العديد من المنظمات والهيئات التي تتكفل بإعداد تصنيفات دورية قائمة على مجموعة من المؤشرات والتي تختلف من تصنيف إلى آخر، وقد تكون هذه التصنيفات عالمية أو محلية، ففي سنة 2003 ظهر تصنيف *Academic Ranking of World Universities (ARWU)* كما يطلق عليه تصنيف شنغهاي نسبة لجامعة *Shanghai Jiao Tong University* والتي كانت تقوم بإعداده من سنة إلى 2003 إلى غاية

سنة 2008، وبداية من سنة 2009 أصبحت عملية إعداده ونشره من صلاحيات ترتيب شنغهاي للاستشارات *Shanghai Ranking Consultancy*.⁷

وبداية من سنة 2004 ظهر كل من تصنيف *QS World University Rankings* والذي يتم إعداده ونشره من طرف *Quacquarelli Symonds* وهي مؤسسة تعليمية بريطانية⁸، وكذا التصنيف الإلكتروني للجامعات أو ما يطلق عليه تصنيفات الويب *Webometrics*، كما في سنة 2010 ظهر تصنيف جديد يطلق عليه *Times Higher Education World University Rankings* والذي تعدده سنوياً مجلة تايمز للتعليم العالي بالتعاون مع طومسون رويترز *Thomson Reuters* والسفير *Elsevier*.⁹

II. تصنيف ويبوميتركس ومنهجيته

إن هذه الورقة البحثية تركز أساساً على تصنيف الويب للجامعات الجزائرية مما يستوجب علينا معرفة ما المقصود بهذا المصطلح، وما هي المنهجية التي يعتمد عليها، بحكم أن هذا التصنيف يعد الأكبر عالمياً كما أن منهجيته تختلف ع باقي التصنيفات.

أ. تعريف تصنيف ويبوميتركس:

تصنيف الويب أو *Webometrics* هو أكبر ترتيب أكاديمي لمؤسسات التعليم العالي، يهدف لتوفير معلومات موثوقة ومتعددة الأبعاد ومحدثة ومفيدة حول أداء الجامعات من جميع أنحاء العالم على أساس وجودها على شبكة الإنترنت وتأثيرها. وهو ثمرة مجهودات ودراسات كمية انطلقت منذ منتصف التسعينات من طرف مختبر *Cybermetrics Lab* بحيث تم تقديم أول مؤشر خلال مؤتمر *EASST / 4S* في بيليفيلد 1996، في عام 1997 بدأ المختبر في إصدار مجلة إلكترونية مفتوحة للجميع ذات مدخل مفتوح *Cybermetrics* مكرسة لنشر الأوراق ذات الصلة بمقاييس الويب، وفي سنة 1999 بدأت عملية جمع بيانات الويب من الجامعات الأوروبية. لكن مع ظهور التصنيفات العالمية الأخرى بداية من سنة 2003 بعد نشر تصنيف جامعة شنغهاي جياتونغ الترتيب الأكاديمي للجامعات العالمية (*ARWU*)، قرر المختبر بناء التصنيف من بيانات الويب المتاحة للجمهور، والجمع بين المتغيرات في مؤشر مركب، ومع تغطية عالمية حقيقية¹⁰.

نشرت الطبعة الأولى في عام 2004، وهي تظهر مرتين سنوياً منذ عام 2006، وبعد عام 2008 أصبحت تضم البوابة أيضاً تصنيفات الويب لمراكز الأبحاث والمستشفيات والمستودعات والمدارس التجارية. يهدف التصنيف إلى دعم مبادرات الوصول المفتوح لزيادة كبيرة في نقل المعرفة العلمية والثقافية التي تولدها الجامعات للمجتمع بأكمله فالغاية منه ليس تقييم مواقع الويب أو تصميمها أو قابليتها للاستخدام أو شعبية محتوياتها وفقاً لعدد الزيارات أو الزوار.

ب. منهجية تصنيف ويبوميتركس:

يعتمد تصنيف ويبوميتركس على منهجية محددة لقياس مجموعة من المؤشرات بهدف ترتيب الجامعات، إلا أنه قد تعرف هذه المنهجية تعديلات في كل مرة استناداً إلى المعلومات المتوفرة بالإضافة إلى الأبحاث المستمرة لتحسين ترتيب أو تغيير أو تطوير المؤشرات ونموذج الوزن لتوفير تصنيف أفضل، وقد تم تعديل نسب هذه المؤشرات بالنسبة لتصنيف شهر جويلية 2018 وفقاً لما يوضحه الجدول رقم 01، فعادة ما تعرف النسب المئوية تعديلات تتوافق وسياسة الجهة المصنفة الساعية نحو تقديم تصنيف أكثر مصداقية لمواقع الجامعات عبر مختلف دول العالم.

تقوم منهجية التصنيف على أربعة مؤشرات أساسية يتم جمعها من مصادر مختلفة، هذه الأخيرة تعد مصادر إلكترونية على غرار موقع جوجل *Google* أو موقع نشر الأعمال العلمية جوجل سكولار *Google Scholar Citations*، وغيرها من المصادر مع منح كل مؤشر نسبة مئوية محددة، تشمل هذه المؤشرات: مؤشر الحضور والذي يركز على الحجم الكلي لموقع الجامعة وهذا سواء في النطاق الرئيسي أو النطاقات الفرعية وكمثال على ذلك يعد الموقع <http://www.universityx.dz> النطاق الرئيسي لجامعة ما، أما النطاقات الفرعية فهي تلك التي تنتهي لذات النطاق الرئيسي وعادة ما تقوم الجامعات بفتحها حسب الكليات أو الأقسام المنضوية تحت لوائها، فمثلاً يتم فتح نطاق فرعي لكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

كما قد يكون النطاق الفرعي أيضا بوابة مخصصة للبحث الببليوغرافي أو للتعليم عن بعد. <http://www.fspri.universityx.dz>

كما يركز التصنيف على عدد الملفات الغنية التي يتم رفعها عبر المواقع الإلكترونية وهي تشمل مختلف الصيغ المتعارف عليها دوليا على غرار ملفات الورد *Word*، أدوبي *Adobe*، والباوربونت *Powerpoint*، وغيرها من الصيغ الأخرى. أما المؤشر الثاني فهو يتم ظهور موقع الجامعة والذي يقاس بعدد الروابط الخارجية التي تقود الزائر إلى موقع الجامعة وعادة ما تكون في المنتديات أو المواقع الشبيهة للجامعات والوزارات، أو حتى في مواقع التواصل الاجتماعي. في حين يعد كل من مؤشر الشفافية والتميز مؤشرين نوعيين يركزان على عدد الاستشهادات والاعتماد على بحوث الجامعة، وهذا وفقا لفترة زمنية محددة وفي تخصصات معينة. والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم 01: مؤشرات تصنيف ويبمتركس لجوئية 2018¹¹

المؤشرات	الوصف	المصدر	النسبة
الحضور	الحجم (عدد صفحات الويب) من نطاق الويب الرئيسي للجامعة. ويشمل جميع النطاقات الفرعية، مشاركة نفس نطاق الويب الرئيسي وجميع أنواع الملفات بما في ذلك الملفات الغنية مثل ملفات <i>PDF</i> .	<i>Google</i>	5%
الظهور أو الأثر	عدد الشبكات الخارجية (الشبكات الفرعية) التي تنشئ روابط خلفية لصفحات الويب الخاصة بالمؤسسة بعد التطبيق، يتم تحديد متوسط القيمة بين المصدرين.	<i>Ahrefs Majestic</i>	50%
الشفافية أو الانفتاح	عدد الاستشهادات من كبار المؤلفين.	<i>Google Scholar Citations</i>	10%
التفوق أو التميز	عدد المقالات من بين أكبر 10٪ من المقالات المذكورة في 26 تخصصًا. بيانات فترة الخمس سنوات (2012-2016)	<i>Scimago</i>	35%

III. مكانة الجامعة الجزائرية عالميا وإقليميا

تتطلب عملية قياس مكانة الجامعات الجزائرية في تصنيفات الويب الإطلاع على مختلف التصنيفات الرئيسية والفرعية التي يحتويها التصنيف ككل، ولهذا تم تقسيم التصنيف على أساس عالمي وإقليمي لتوضيح المكانة بعمق.

أ. التصنيف العالمي:

يعد تصنيف ويبمتركس الأكبر من حيث عدد الجامعات التي يضمها من ناحية الترتيب بحيث تشمل العملية أكثر من 20000 جامعة، ومعاهد، ومدارس عاليا¹²، إلا أن تصنيف جوئية 2018 أصدر ترتيب 12004 جامعة مع تكرار تصنيف بعض الجامعات في نفس المكانة إذا كان هناك تساوي في القيمة النهائية التي تمنح لها.

يضم التصنيف لأفضل 100 جامعة في العالم 18 دولة وبنسب مختلفة لكل دولة، بحيث تصدر الجامعات الأمريكية التصنيف بأفضل 6 جامعات في العالم، بحصة 58 جامعة ككل في أفضل 100 جامعة عالميا، لتلها كل من بريطانيا وأستراليا بـ 6 جامعات لكل واحدة منها، ثم كندا بـ 5 جامعات، لتلها باقي الدول حسب ما هو موضح في الجدول رقم 02، الملاحظ من خلال هذا الترتيب بأن الدول الأربع الأولى هي دول تعتمد اللغة الانجليزية كلغة رسمية، بالإضافة إلى كونها دول جد متقدمة علميا.

جدول رقم 02: عدد الجامعات المصنفة ضمن 100 أفضل جامعة في العالم حسب الدول في تصنيف جويلية 2018¹³

التصنيف	الدولة	عدد الجامعات في تصنيف أفضل 100
1	الولايات المتحدة الأمريكية	58
2	بريطانيا - استراليا	6
3	كندا	5
4	الصين	4
5	سويسرا - ألمانيا	3
6	هولندا - الدنمارك - بلجيكا - سويسرا	2
7	طايوان - اليابان - برازيل - فنلندا - سنغافورة - هونكونغ - النرويج	1

أ. التصنيف إفريقيا:

يضم التصنيف الإفريقي 1700 جامعة من 53 دولة من بينها الجزائر، شمل تصنيف أفضل 100 جامعة إفريقيا سيطرة مصرية وجنوب إفريقية بـ 24 و 18 جامعة على التوالي، لتحتل الجزائر المرتبة الثالثة بـ 14 جامعة، يوضح الجدول رقم 03 تقسيم عدد الجامعات حسب الدول، فوجود عدد صغير للجامعات بالنسبة لدولة معينة لا يعني عدم احتلال جامعاتها مرتبة عالية، وكمثال على ذلك أوغندا والتي تمتلك جامعتين فقط في أفضل 100 جامعة إفريقية إلا أن جامعتها الأولى تصنف في المرتبة 14 إفريقيا متفوقة على العديد من الدول، وهو نفس الأمر بالنسبة لجنوب إفريقيا بحيث احتلت من ناحية المجموع المرتبة الثانية بعد مصر، إلا أن تصنيف أفضل 100 جامعة إفريقيا يضم المراتب الخمس الأولى كلها لجامعات جنوب إفريقية.

جدول رقم 03: عدد الجامعات المصنفة ضمن 100 أفضل جامعة في إفريقيا حسب الدول في تصنيف جويلية 2018¹⁴

التصنيف	الدولة	عدد الجامعات في تصنيف أفضل 100
1	مصر	24
2	جنوب إفريقيا	18
3	الجزائر	14
4	نيجيريا	10
5	المغرب	7
6	كينيا	5
7	إثيوبيا - غانا - تنزانيا	3
8	أوغندا	2
9	تونس - بوتسوانا - السنغال - البنين - روندا - ملاوي - زامبيا - بوركينا فاسو - جزر الموريس - السودان - زيمبابوي -	1

ب. التصنيف عربيًا:

شمل تصنيف أفضل الجامعات العربية 1138 جامعة من 22 دولة عربية، احتلت كل من مصر والسعودية المرتبتين الأولى والثانية بـ 23 و 19 جامعة على التوالي، في حين الجزائر أتت ثالثة بـ 12 جامعة. إلا أن نفس الملاحظة التي شملت التصنيف الإفريقي تنطبق عربيًا فهناك دول ومن الرغم من قلة عدد الجامعات التي صنفت ضمن أفضل 100 جامعة إلا أن وجود جامعة واحدة أو اثنتين قد يعني أن تلك الدولة تصدرت مركز متقدم مقارنة مع الدولة التي تمتلك عدد أكبر من ناحية المجموع الكلي للجامعات، كما أن المراتب الثلاثة الأولى عربيًا كانت من نصيب السعودية لكل من جامعة الملك سعود، جامعة عبد العزيز، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا.

جدول رقم 04: عدد الجامعات المصنفة ضمن 100 أفضل جامعة عربيًا حسب الدول في تصنيف جوبلية 2018¹⁵

التصنيف	الدولة	عدد الجامعات في تصنيف أفضل 100
1	مصر	23
2	السعودية	19
3	الجزائر	12
4	الأردن	8
5	لبنان - المغرب	7
6	الإمارات العربية المتحدة	6
7	العراق	5
8	فلسطين	4
9	قطر - عمان - الكويت	2
10	تونس - البحرين	1

في حين التصنيف وطنيا بالنسبة للجزائر فقد ضم 103 جامعة "معهد ومدرسة وطنية وعليا"، إلا أنه مخيب للأمال بحكم الإمكانيات التي تمتلكها الجزائر مقارنة بالعديد من الدول العربية والإفريقية إلا أن أفضل جامعة وطنية "الإخوة منتوري بقسنطينة" فقد احتلت المرتبة 20 عربيًا و 28 إفريقيًا و 1792 عالميًا متأخرة عن العديد من الجامعات العربية والإفريقية إلا أن ما يميزها هو معدل الحضور الذي يبقى الأفضل وطنيا.

جدول رقم 05: تصنيف أفضل خمس جامعات جزائرية لشهر جوبلية 2018¹⁶

الترتيب وطنيا	اسم الجامعة	الترتيب عربيًا	الترتيب إفريقيًا	الترتيب عالميًا	الحضور	الأثر	الافتتاح	التميز
1	جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة	20	28	1792	225	2946	1586	2081
2	جامعة هواري بومدين	38	45	2316	1341	6635	2855	1675
3	جامعة باتنة	50	52	2496	1658	2373	4289	3093
4	جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس	61	58	2602	2105	8323	2098	1863
5	جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان	62	59	2626	832	5728	2597	2498

والمؤسف أكثر هو وجود جامعات ومدارس في مذيلة الترتيب العالمي يفوق ترتيبها المرتبة 25000 عالميًا على غرار المدرسة العليا للاقتصاد بوهرا في المرتبة 25123 عالميًا، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاتصال صنفت 25226 عالميًا، وحلت المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم في المركز 26272 عالميًا، وأخيرًا المدرسة العليا للعلوم التطبيقية بالجزائر جاءت في المرتبة 26497 عالميًا. مما يدل على تواجد فجوة رقمية وبحثية كبيرة بين مواقع الجامعات المختلفة على مستوى التراب الوطني، نتيجة

لغياب رؤية موحدة لدى مختلف الجامعات للاهتمام بالمحتوى الرقمي الذي تنشره على مواقعها بالإضافة إلى الاعتماد على النشر الورقي على مستوى الجامعة بدلا من النشر الإلكتروني في الموقع الرسمي للجامعة.

كما تمتاز أغلبية المواقع الإلكترونية للجامعات الجزائرية بالاعتماد على اللغة العربية والتي قد تقلل من نسب ظهور روابطها في محركات البحث والأرشفة بحكم التوجه العالمي لاستخدام وتوظيف اللغة الانجليزية كلغة في البحوث الأكاديمية والعلمية، ناهيك عن التصميم الجامد statique للمواقع الإلكترونية والذي يعود للسنوات الأولى لظهور الإنترنت مما يستوجب إعادة النظر في الشكل الداخلي للموقع ليكون أكثر ديناميكية، بالإضافة إلى غياب عملية التحديث الدورية للمحتوى الذي ينشر في الموقع، كما تتميز العديد من المواقع بالتوقف وعدم القدرة للولوج إليها في فترة متباعدة بسبب ضعف موقع الاستضافة، ووجود العديد من الصفحات الغير مفعلة أو المحذوفة أصلا مع الاحتفاظ برابطها وتوجيه الزوار لها فتظهر صفحة الخطأ 404 وهو رمز خطأ بروتوكول اتصال HTTP على الإنترنت والذي يتم إرجاعه بواسطة خادم HTTP للإشارة إلى أن الملفات أو الصفحات المطلوبة غير موجودة.

خاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح بأن لتصنيف ويبوميتركس أهمية كبيرة بحيث تسعى مختلف الجامعات إلى نشر ترتيبها في هذا التصنيف على مواقعها الإلكترونية الرسمية، مما قد يزيد من شهرتها ويثبت مكانتها العالمية، وبالرغم من التقدم الطفيف الذي تعرفه بعض الجامعات الجزائرية في هذا التصنيف إلا أنها تبقى متأخرة مقارنة بالعديد من الجامعات العربية والإفريقية، لذلك نقترح مجموعة من التوصيات على غرار:

- إن التصنيف يعتمد على اللغة الانجليزية كمعيار أساسي في تحليل المحتوى الإلكتروني لذلك يتوجب على الجامعات الجزائرية توفير نسخ مترجمة من الموقع الإلكتروني وعدم الاكتفاء فقط بالنسخة العربية أو الفرنسية.
- إعادة النظر في عملية تصنيف المحتوى وجعلها أكثر مرونة ووضوحاً، والتخلي عن المواقع التقليدية الغير ديناميكية، مع العمل على توضيح المحتوى وفقاً لتقسيم شجري منظم يسهل على الزائر عملية التصفح.
- ينبغي على إدارة الجامعات تبني أو إعادة النظر في سياسة الويب الخاصة بها، من خلال العمل على تعزيز وزيادة في حجم ونوعية منشوراتها الإلكترونية.
- تنوع المحتوى وإثرائه بالملفات الغنية، من خلال القيام بنشر مختلف الإسهامات العلمية التي ينشرها الأساتذة والطلبة، فبدلاً أن يتم الاكتفاء بالنشر الورقي على الجدران فعلى الجامعات توفير نسخ إلكترونية قابلة للإطلاع أو التحميل من طرف الزوار.
- إعادة النظر في حجم التخزين المخصص للموقع الإلكتروني بجعله أكبر حجماً وليس حذف المنشورات السابقة بهدف نشر منشورات جديدة، وهذا بهدف توفير الأرشيف للزوار.
- فتح نطاقات فرعية ومواقع شخصية للأساتذة وهذا بهدف قيام كل أستاذ بنشر مختلف الملفات والدروس المتعلقة بالمواد التي يدرسها مما سيزيد من عدد الملفات الغنية وكذا عدد الزيارات وتحميلها من طرف الطلبة.
- توفير إيميلات مهنية للأساتذة وللطلبة الباحثين تنتهي بنطاق موقع الجامعة، وحثهم على التسجيل ونشر أعمالهم في المنصات الإلكترونية العلمية على شائكة *google scholar & ResearchGate*.

هوامش:

- ¹ كريمان بكنام صديقي عبد العزيز، تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية: جامعة القاهرة نموذجاً، مجلة Cybrarians Journal، العدد 37، مارس 2015، ص 02.
- ² وسام يوسف بن غيدة، التصنيفات الأكاديمية العالمية للجامعات: تصنيف ويبومتركس نموذجاً. مجلة Cybrarians Journal، العدد 49، مارس 2018، ص 03.
- ³ شوقي قاسمي، صباح سليمان، التصنيف الدولي للجامعات: قراءة في السياقات المفاهيمية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 19، جوان 2016، ص 78.
- ⁴ ولد محمد عيسى محمد محمود، آليات تحسين أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية، مجلة المالية والأسواق، المجلد 1، العدد 1، سبتمبر 2014، ص 58.
- ⁵ شوقي قاسمي، مرجع سابق، ص 80.
- ⁶ وسام يوسف بن غيدة، مرجع سابق، ص 5.
- ⁷ A propos d'ARWU, <http://www.shanghairanking.com/fr/aboutarwu.html> (consulted on 01/December/2018).
- ⁸ About QS, <https://www.topuniversities.com/about-qz> (consulted on 01/December/2018).
- ⁹ About-us, <https://www.timeshighereducation.com/about-us> (consulted on 01/December/2018).
- ¹⁰ Methodology, <http://www.webometrics.info/en/Methodology> (consulted on 02/December/2018).
- ¹¹ 2018 Ranking Web of Universities. July New Edition, http://www.webometrics.info/en/current_edition (consulted on 02/December/2018).
- ¹² What is the reliability of the Webometrics Ranking? <http://www.webometrics.info/en/node/36> (consulted on 03/December/2018).
- ¹³ World, <http://www.webometrics.info/en/world> (consulted on 03/December/2018).
- ¹⁴ Africa, <http://www.webometrics.info/en/Africa> (consulted on 03/December/2018).
- ¹⁵ Arab World, <http://www.webometrics.info/en/aw> (consulted on 03/December/2018).
- ¹⁶ Algeria, <http://www.webometrics.info/en/africa/algeria> (consulted on 03/December/2018).